

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (761)

علي عبدالعزيز الشبل

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا
علماء نافعا صالحا مباركا يا عفو يا كريم - 00:00:00

هذا المجلس السابع والستون بعد المئة في تدارس احاديث رياض الصالحين وما زلنا في باب الايثار والبذل نعم الحمد لله رب
العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد - 00:00:21

قال المؤلف رحمنا الله واياه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثالث ثلاثة
وطعام الثالثة كاف الاربعة متفق عليه - 00:00:43

في رواية وفي رواية لمسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعم يكفي
الاربعة وطعم الاربعة يكفي الثمانية هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:00:58

المخرج في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه البركة التي جعلها الله عز وجل للمؤمنين فانها خاصة بالمؤمنين لان
المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء - 00:01:18

فلا يشبع يقول صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعم الاثنين يكفي الثالثة والثلاثة يكفي الاربعة والمراد بالزيادة هنا
ليست حقيقة العدد وانما التكثير يفسرها الرواية الاخرى في صحيح مسلم طعام اثنين يكفي الاربعة - 00:01:41

العام الواحد يكفي الاثنين وطعم اثنين يكفي الاربعة وطعم الاربعة يكفي الثمانية وهذا محسوس وملموس فمع اتيان الشرع به يؤيده
الحس والواقع وانما الشج في النفوس والظنون هي في نفوسهم - 00:02:06

فاذ دعا الداعي احدا ان في عينه ونظره القاصر يستقل الطعام او يستقل ما يقدمه له ثم يقوم هذا الواحد ومن معه ولم يتغير الطعام
عن هيئته وانظرواها يرعاكم الله في عزائم الناس وكرائمهم - 00:02:28

المجالس تمتلى ويضعون ذبيحة واحدة ثم يقومون عنها لم يتغير فيها كثير شيء هذا مصدق للحديث ولكن من همه مذحة الناس
وفلان سخي وفلان كريم ما تملأ عينه ذلك او همه ابقاء مذمتهم. فلان شحيح - 00:02:49

او ما قام بالواجب او ما قام بحق الظيفان كما يزعمونه تناقض ذلك في عيونهم والا فاكرم الناس واكرم الخلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل فعل اهل هذا الزمان في هياطهم ومبالغاتهم - 00:03:13

وتكررهم تطليا للمدح او ابقاء للذنب وفيه الايثار بمعنى ان الطعام لو كان قليلا تؤثر غيرك وتشاركه فيه وفيه ان الايثار نوعان ايثار
باعطائه كل ما عندك من طعام او غيره - 00:03:32

وایثار بمشاركة ایاه فيطرح الله عز وجل في هذا وفي هذا البركة ويعظم فيه الاجر اذا كان طلبا لوجهه واتقاء لوجهه كثير من
الناس يقول ابستر يفعل ما يفعل من الكرام والضيافات يقول ابستر من الناس - 00:03:55

ان طلبت الستر من الناس فلما لا تهتم بالستر من رب الناس جل وعلا ومادحك اليوم من الناس دامك غدا اظن ما يصبر غدا يذمك
بالليل واما اذا مدحك ربى جل وعلا فهذا النوماس - 00:04:20

وهذا الناموس وهذا العز وهذا الشرف فليكن بين عينيك هو طلب الستر من الله جل وعلا. وما تقدمه لاضيافك كلما ابتعدت فيه عن
الكلفة والتکلف كلما كان هذا ادعى للناس بينكم - 00:04:39

للمحبة والالفة بينكم. ولهذا قالوا ومن الالفة عدم الكلفة اما اذا تکلفت ما هو براجع لك مرة اخرى ذكروا ان رجالا من الصالحين في

بليدة بجوار صاحبه وكانت بينهما اخوة ومودة - 00:05:03

كبر هذا وكبر هذا فصار لهما اولاد ولها احفاد وكان هذا يزور اخاه في القرية المجاورة يصلى معه الجمعة ويتدلى معه ويرجع الى اهل اخذ على ذلك سنين - 00:05:29

كبر الاولاد واصابهم الملل كشأن مدعى الكرم في هذا الزمن يهش في وجهك ويبيش في اول مرة ثمن يعطيك قفاه كرم مستصنع ومدعى فقالوا لابيهم فلان اشغلنا كل جمعة هو عندنا - 00:05:54

نبي نستأنس حنا ويا عيالنا معك كل جمعة عندنا كبرت سن هذا الرجل اذا كبرت سن الرجل رق عظمه وقل تأثيره على ولده حتى ان منهم من يعد نفسه كالظيف - 00:06:17

متى يؤذن له بالانتقال وقال يا اولادي لا تقرؤن ولا كلمة ولكن في الجمعة القادمة اذبحوا ذبيحة واطبخوها لنا غداء ولا انتم شافيفين فلان عقب هالمرة وبالفعل هؤلاء من الردى بحسبه - 00:06:41

فعملوا ما امرهم ابوهم وانتهوا عما نهاهم الا يقولوا ولا كلمة وكان هذا الرجل يزور اخاه ويطعم معه انسا والفة به بعدا عن التكليف فلما جاء الغداء قدموه اذا هو على هذه الصفة - 00:07:06

قال تفضلوا فنظر فيها هذا الزائر ونظر في صاحبه ودخل معهم واكل اكل المستحي ثم رجع وشرب فنجان القهوة وقام واقبل على اخيه في الله تقبل جبيه قال استودعك الله يا فلان - 00:07:32

ولم يرى بعدها اليه لما؟ لأن من الالفة عدم الكلفة يأتيك ساذج يقول اراد ان يكرمه وانما ارادوا ان يطردوه ولكنها طرد حشيمة ما هي بطرد مهانة - 00:07:58

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين. وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية لما اذا صدق وايقن بما عند الله نعم السلام عليكم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة له فجعل - 00:08:19

سيصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له. فذكر من اصناف المال ما ذكر حتى رأينا ان - 00:08:49

انه لا حق لحاد منا في فضل. رواه مسلم. اللهم صل وسلم عليه. ما اعظمه! وما اجله! وما احسن تعليمه! وتبلغه هو تأدبيه يروي هذا الحديث الامام مسلم في صحيحه بسنته عن ابي سعيد الخدري سعد ابن مالك ابن سنان - 00:09:09

منبني خدرا من الانصار رضي الله عنهم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر كم انواع سفر النبي عليه الصلاة والسلام كم هي ريماسات تقول تعددتها قولكم هي؟ - 00:09:29

ها عجلة الحمد متحفظ لا تدعهن. اذكر عددها ها يا الحمداد كم انواع سفر النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا زادن عقبك يا بعدحي سفرات النبي عليه الصلاة والسلام خمسة - 00:09:48

سافر للتجارة مرتين مرة بصحبة ابي طالب عمه رده الراهن بصير اه الراهن بصير من بصرى والثانية في شبابه وعمره خمس وعشرون في تجارة في مال خديجة الى الشام سفراته - 00:10:14

بعد بعثته عليه الصلاة والسلام للدعوة سافر من من مكة الى الطائف يتغى مناصرا ومؤيدا فكان من اهل الطائف ما سمعتم وبلغكم سفرته التي غيرت وجه الدنيا وهي الثانية سفرة هجرته - 00:10:35

لما هاجر من مكة الى المدينة سفراته الكثيرات في غزواته فغزا بنفسه ثمانى عشرة غزوة كلها فيها سفر هذى كم الان؟ اربع. اربع. سفراته اربعون لها خمس ها تجارة الدعوة والهجرة والغزوات - 00:10:53

سفرته الخامسة في الحج والعمره سفراته في حجه وعمرته صلى الله عليه وسلم ما راح يتمشى عليه الصلاة والسلام في اوروبا واسيا والشرق والغرب ها ما سافر الا لمنفعة بطاقة ربه - 00:11:16

وسافر عليه الصلاة والسلام ليبلغ الناس هذا الدين كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ما راح يتمشى عليه الصلاة والسلام في اوروبا واسيا والشرق والغرب ها ما سافر الا لمنفعة بطاقة ربه - 00:11:16

يمينا وتلتفت يسارا جاء يمشي وقال صلى الله عليه وسلم من كان له فضل رحل - [00:11:43](#)

فليمن به او فليجد به ومن كان له فضل طعام اي زائد عنه بل يجد به ثم ذكر اصناف الاموال من كان له فضل ثوب فضل نعل فضل رداء فضل مسكن - [00:12:10](#)

فليجد به حتى مر على سائر الاصناف اصناف الاموال وظننا ان اتنا لا نبقى الا بما في ايدينا من اموالنا كل هذا يدل على البذل ولا على الايثار والمواساة يواسي بها غيره من ليس له فضل رحل - [00:12:30](#)

او فضل سكن او فضل طعام او فضل ملبس او مركب هذا شاسع اظن اننا ما نبلغه يا ايها الاخوة شأن راقي وعالی لا يبلغه الا الندر ما هو من الابل - [00:12:55](#)

ولا من الخيل ان ندر من البشر نعم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فقالت نسجتها بيدي - [00:13:13](#)

يكسوها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج اليها وانها لازاره فقال فلان اكسونيها ما احسنها. فقال نعم. فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل - [00:13:28](#)

بها اليه فقال له القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فما احسنت الا بئس ما فعلت ما احسنت احسن اي نعم فقال له القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سأله وعلمت انه لا يرد سائلا - [00:13:48](#)

قال اني والله ما سأله لباسها انما سأله لتكون كفني. قال سهل فكانت رواه البخاري. اللهم صل وسلم عليه. يعلمون انه عليه الصلاة والسلام لا يرد سائلا حتى جذبه اعرابي كما في الصحيحين - [00:14:11](#)

هذه في ابي هريرة وانس رضي الله عنهم كان على النبي صلى الله عليه وسلم برد غليظ اي عباءة غليظة من الصوف صوف الغنم غليظة وياپسة فللحقة اعرابي فجذبه منها وان اثرها لفي صحفة عنقه - [00:14:33](#)

من المخشن فقال اعطني فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام وامر له بالعطاء في هذا الحديث حديث سهل ابن سعد الساعدي من بنى ساعدة من الخزرج رضي الله عنهم من الانصار - [00:14:55](#)

ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وفي يدها برد عباءة لا تلتفت لها لك يا رسول الله لتلبسها فقبلها النبي عليه الصلاة والسلام يقبل الهدية بخفة نفسه لا لتعاليه - [00:15:15](#)

لو تهدي واحد قال لا ما هو بلازم ولا لا يا اخواني يترفع بثقل نفسه لا لخفتها فان الواثق من نفسه غير الذي عنده شكة في نفسه قبلها منها عليه الصلاة والسلام - [00:15:37](#)

ثم دخل ولبسها وانها ازاره ما هنا الا هي ما عنده غيرها فلما جلس في المجلس قال رجل وابهم الرجل لمعنى عظيم لا طائل من ذكر اسمه اكسونيها يا رسول الله - [00:15:57](#)

وقال نعم ان شاء الله. فلبت في المجلس ما شاء الله ثم قام ليه ما عطاه اياه في المجلس يا اخواني ما عنده غيرها اسمعوا يا من امتألت دوالبكم دوالبكم بالثياب - [00:16:21](#)

وانواع الهدم وتوعادون المفصلين يفصلون لكم انواع الثياب ما عليه الا هي. عليه الصلاة والسلام فقام فدخل فزعها فطواها وبعث بها اليه قال له الصحابة بئس ما قلت اما علمت انه لا يرد سائلا - [00:16:37](#)

قبلها من النبي عليه الصلاة والسلام واثره وهذا الشاهد اثره النبي بها على نفسه ولهذا يكسوه ربي من حل الجنة عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام قال اني لم اسألها - [00:17:08](#)

لبسها وانما لا يكفن بها لانها لامست جلد عليه الصلاة والسلام وكان و كانوا رضي الله عنهم يتبركون بستة اشياء ينفصل عن جسده في حياته لا بعد موته ما الستة ها - [00:17:28](#)

كلهن ما ابي التقسيط البيع بالتقسيط ما يخارجناها نبيها كلها ستة يا اخواني الله يغفر له الشيخ محمد ابراهيم الباردي قاضي وعالم ولا هو بصرى من اه الملح والعيارة - [00:17:55](#)

يقول راتبنا من الرباط ست ومن يرد زيادة يزت بتجيبيها كلها ها او لزتك خمس ما يخالف نساعدك بالباقي شعره وضوءه صلي وسلم عليه يغشونك يا مغززت عرقه فخامته اذا شقيت الجلد وش يطلع - [00:18:16](#)

ستة اشياء اذا انفصلت من جسده الشريف في حياته انتبهوا بهذا القيد في حياته لا بعد موته تبرك بها الصحابة وضوءه شعره ريقه عرقه زخامته يتتخم ما توصل الارض الصحابة - [00:18:54](#)

دمه عليه الصلوة والسلام طيب بوله وغائطه لا كسائر بول الادميين وغواططهم لما غسلوه بعد ما مات هل تبركوا بالماء المنفصل من جسده لو كان مشروعوا سابقا اليه وهم افقة واعلم الناس به وبدينه وسنته عليه الصلوة والسلام - [00:19:24](#)

فاخذها الرجل اخذ هذا الكسأء فكان كفنه لما اراد بذلك ان النفع الاخرمي واثره بذلك نبينا صلي الله عليه وسلم نعم وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الاشعيين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم - [00:19:49](#)
بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد. ثم اقتسموا بينهم في ائمه واحد بالسوية. فهم مني وانا منهم هم متفق عليه اللهم صل وسلم عليه يذكر مأثرة من مآثر الاشعيين - [00:20:17](#)

من الاشعيون هم قوم ابي موسى الاشعري ور Howe طه الذين جاءوا من مخالف اليمن من جهة زيد والحديدة ونواحيها وكانوا بضعا وسبعين هاجروا ركبوا البحر توافروا جعفر ومن معه قادمين من الحبشة اما وافوهم على فرضة البحر الغربية - [00:20:34](#)
او في او افوهم على فرضته الشرقية فجاؤوا جميعا وفدو على النبي عليه الصلوة والسلام قدموا عليه مرجعه من غزوة خيبر وظرب لهم معه بسهم والله يا هاك الجي جيتوا مباركجا فيها ابو هربة وجاء الاشعيون وجاء جعفر من معهم من اهل - [00:21:03](#)
من مهاجرة الحبشة وفيها انتصار النبي عليه الصلوة والسلام بالفتح فتح خيبر المنوه عنه بقول الله جل وعلا انا فتحنا لك ففتحا مبينة ولهذا قال عليه الصلوة والسلام والله ما ادرى بايها افراح - [00:21:27](#)

بفتح خيبر ام بقدوم جعفر ومن معه اغتبط عليه الصلوة والسلام من الاشعيين هذا الفعل كانوا اذا ارملوا اي في سفر جمعوا زادهم جميعا جموعه ثم قسموه بينهم بالسوية - [00:21:46](#)

هذا ايثار ويطرح الله في هذا البركة واذا ارملوا في الحظر في عيالهم ناس جاعوا ناس والله انهم حول الجوع فعلوا مثل ذلك مواساة من بعضهم لبعض فاقرهم النبي على ذلك ثم اثنى عليهم بقوله فهم مني وانا - [00:22:13](#)

منهم اي بهذا الفعل الغام و بهذه الفعل الرشيد وهو الايثار انت ايتها المسلمين تعلمون من حال جيرانكم يعلمون من حال فاقتهم واحوالهم او نفسي نفسي تدرون وش وش نخاف منه ان تكون في هذه المجاورة في الدنيا جيران موتى - [00:22:34](#)
ما يدري الانسان بما يجري لجيرانه ومن حواجهم ومن امورهم نعم الظاهر العام ان الناس الحمد لله بخير وشبعا وعندهم ما يسدهم لكن المواساة شعيرة لا تتنقطع تبدأ هدية وتنتهي مواساة وعطية - [00:23:01](#)

وصدقة على من يستحقها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم ارزقنا من هذه الدنيا بالقناة وارزقنا في اخرتنا - [00:23:24](#)

لعظم الرجا وكبير الامل لتحقيق رضاك علينا فلا تسخط علينا ابدا نسألك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشائخنا وولاتنا وذرارينا - [00:23:44](#)

ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربى جواد كريم والحمد لله رب العالمين نعم ايش فيه؟ نعم هل يتبرك بدم النبي عليه الصلوة والسلام؟ الجواب نعم. يتبرك بدمه لانه طاهر كسائر الدماء - [00:24:08](#)

اما الدم الذي ليس بظاهر فهو ما خرج من اين من السبيلين او من احدهما ولهذا في موضعين امر باخفاء دمه واخفي الدم في بطني من اخذه دل على انه مبارك - [00:24:32](#)

نعم سـ اـيـهـ اـيـهـ الـلـبـاسـ الـقـدـيمـ يـجـدـ الـاـنـسـانـ لـهـ فـيـ نـفـسـهـ الـفـةـ وـلـوـ تـقـطـعـ نـعـالـكـ اللـهـ يـكـرـمـكـ الـلـيـ فـيـ اـرـجـلـكـ لـوـ تـقـطـعـتـ وـلـبـسـ الـجـدـيدـ حـسـسـتـهـ حـنـيـنـاـ لـهـ وـالـفـةـ لـهـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـ الـصـلـوةـ وـالـسـلـامـ - [00:24:52](#)

من لبس جديدا فليتصدق بثوبه على غيره تصدق به وهو يرغب فيه فهو بو زهد منه والا يأتيه قول الله جل وعلا لن تناولوا البر حتى

تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم - 00:25:28

نعم سم اي نعم الاسراف في الولائم سببه امران الامر الاول هالنعمه وهالزود وهالطغى الذي الناس فيه لم يقدروه حق قدره والسبب الثاني ولا يقل بل هو اهم من الاول انه يكرم ليمدح - 00:25:53

ويكرم لئلا يذم ولاجل هذا يكثر واذا جاءه الواحد ومعه جماعة شره عليه فشلتنا سودت وجهنا قدام الناس نعم لا يصلح ان تأتي الا باذنه ولا يدخل احد بيته الا باذنه - 00:26:26

وستتأذن ان فلانا فلان جو معنا. ان اذنت لرجعنا لكن لا يكون لهم اعين الناس وان كان اهل الزمان هذا يأكلون ويشربون ويلبسون ويسكنون ويركبون بعيونهم يا اخواني - 00:26:48

هذا همهم ما هو بهمهم قضاء الحاجة فيما ينعم به عليهم واما الاحتجاج بان ما زاد يعطى للجمعيات فهذا عمل طيب لكن لا تسرف ابتداء لا تعصي ابتداء تقول ابحط المعصية في جمعية حفظ النعمة. الله جل وعلا يأمرنا امرا عاما - 00:27:08

شاملا وكلوا واشربوا ولا يسرف انه لا يحب المسرفين وقال ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ودك تتصدق على الفقراء اعزهم هم لكن ما هم مادحينك الفقراء - 00:27:32

ولا انت ملتفت الى اتقاء مذمتهم والله اعلم نعم ظفره ليس مبارك بادر اليه الصحابة شعره الذي تسبق اليه شعر رأسه اما الشعور الاخر لم يتسبقوا اليها - 00:27:53

صلى الله عليه وسلم. نعم سم لا يؤجر يثاب اذا كان مما يحبها المهم مال منها. اذا مال منها صار تخلص والنية مطية في كlash النية هي المطية لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ما هو مما - 00:28:22

لا تحبون والنبي صلى الله عليه وسلم في الملابس وفي غيرها قال من ليس لبسا جديدا فليتصدق بما بلبسه العقيقة والقديم لان له فيه الفقه والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:28:50 - 00:29:12